

مقدمة تقرير عن السلطان قابوس بن سعيد مؤسس الدولة العصرية

تدرجت سلطنة عمان كما غيرها من الدول على فترات تاريخية، ويكاد تولي السلطان قابوس بن سعيد حكم البلاد أهم حدث في تاريخ السلطنة المعاصر، حيث يعتبر الشخصية التي نهضت بالبلاد من جميع النواحي، فكان تدرجه بين المناصب نقطة انطلاق لحكم البلاد لنصف قرن، نصف قرن انتقلت فيه عمان من القبلية إلى الحياة المدنية المؤسساتية، فعدت اليوم مثلاً يحتذى به بين دول العالم، والفضل عائد لتعاقد أبنائها تحت راية السلطان قابوس بن سعيد.

تقرير عن السلطان قابوس بن سعيد مؤسس الدولة العصرية

خلال نصف قرن من الزمن، استطاع السلطان قابوس تحويل عمان إلى دولة رائدة في شتى المجالات، فعدت من الدول الثرية نتيجة لإدارته، حيث سيطر على الحكم الذي كان يرأسه والده، فحوله من الاستبداد إلى الديمقراطية، وبعد أن كانت عائدات النفط تذهب لوالده فقط، استخدمها هو في تطوير السلطنة، وذلك بدعم من بريطانيا، وأقام العلاقات الطيبة مع الدول، فأصبحت سلطنة عمان مثلاً يحتذى به بين الدول في السلام والأمان، كما أقام السلطان قابوس نهجاً قوياً ليسير عليه خلفاؤه، فتعدى تأثيره فترة حكمه، وكان اللبنة الأساسية التي بنيت عليها الدولة العمانية العصرية، وعده الكثيرون رجل زمانه.

نشأة السلطان قابوس بن سعيد

ولد السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد آل سعيد في مدينة صلالة العمانية التابعة لمحافظة ظفار، وذلك في يوم ١٨ نوفمبر ١٩٤٠م، اليوم الذي وافق ١٧ شوال ١٣٥٩هـ، وكان والده سعيد بن تيمور سلطاناً حينها، حيث أسست عائلته "البوسعيد" السلطنة، ويعد السلطان قابوس السلطان الثامن لعمان، وذلك بدءاً من الإمام أحمد بن سعيد مؤسس السلطنة، وقد تلقى السلطان قابوس بعد ميلاده مبادئ الدين الإسلامي واللغة، فقد كان شغوفاً للعلم.

تعليم السلطان قابوس بن سعيد

بدأ السلطان قابوس دراسته الابتدائية في المدرسة السعيدية بمدينة صلالة، وعندما بلغ عامه الـ ١٨، أرسله والده إلى المملكة المتحدة ليتم تعليمه، حيث تدرج تنقل بين بلدة بوري سانت ادmond ومقاطعة سوفولك، لينتقل بعدها للدراسة في أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية في بيركشاير، ويتخرج بعد سنتين وينضم لإحدى الكتائب البريطانية في ألمانيا الغربية، ليتدرب على القيادة والعلوم العسكرية، وذلك قبل أن يعود عام ١٩٦٥م إلى سلطنة عمان.

تولي السلطان قابوس الحكم

كانت السلطنة في عهد سعيد بن تيمور والد السلطان قابوس تعيش تحت شبح التخلف والفقر، وذلك على الرغم من العائدات النفطية الكبيرة، وبعد عودة السلطان قابوس من المملكة المتحدة ساعدته بريطانيا في تولي الحكم عام ١٩٧٠ والقضاء على ثورة ظفار، لتبدأ بعدها مسيرة الإصلاح التي أطلقها السلطان الشاب، والتي شملت عدداً كبيراً من المشاريع الطموحة، وغير اسم اسم الدولة من "مسقط و عمان" إلى "سلطنة عمان".

تطور الحياة في عهد السلطان قابوس بن سعيد

فور تسلمه لمقاييد الحكم، بدأ السلطان قابوس بمشاريع تنموية شملت بناء الطرق والمدارس والمستشفيات وأنظمة الاتصالات والموانئ والمعامل، كما ألغى القوانين القديمة غير المناسبة، وأنشأ مجلساً للوزراء، وهيئات للمستشارين، وسمح لبقية المواطنين بالدخول في نظام الحكم بشكل تدريجي، حيث كان السلطان قابوس يؤمن أن المواطن العماني هو حجر الأساس ومحرك النهضة، لذلك أجرى تعديلات تخدم المواطنين وتساعدهم في تطوير السلطنة أكثر فأكثر.

تطور الحياة السياسية في عهد السلطان قابوس بن سعيد

كان عام ١٩٩٦ عاماً مفصلياً في تاريخ سلطنة عمان، حيث أصدر فيه السلطان قابوس النظام الأساسي للدولة، وهو ما عد أول دستور للسلطنة، حيث وفر هذا النظام الأطر القانونية والتشريعية لعملية التطوير، والمرجعية الرسمية للسلطات فيها، كما حدد شكل الحكومة والمسار الذي تتطور وفقه مؤسسات الدولة، وحدد الحقوق والواجبات لجميع الأفراد في السلطنة، وذلك لما يضمن الحياة الكريمة.

تطور الحياة الدبلوماسية في عهد السلطان قابوس بن سعيد

أنهى السلطان قابوس عزلة عمان، حيث فتح علاقات دبلوماسية بشكل واسع مع مختلف دول العالم، كما انضمت عمان في عهده لجامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، وحافظ السلطان قابوس على علاقات ودية مع مختلف الدول دون انحياز لأحد، حيث التزمت عمان في عهده الحيادية في الكثير من القضايا العربية والعالمية، مما أعطاها دور الوسيط الذي عمل على حل العديد من القضايا في المنطقة.

وفاة السلطان قابوس بن سعيد

توفي السلطان قابوس يوم ١٠ يناير ٢٠٢٠، وذلك عن عمر ناهز ٧٩ عاماً، فيما لم يتم تأكيد سبب الوفاة، ومع ذلك فقد أشيع أن السلطان كان مصاباً بالسرطان، وقبل وفاته بشهر أمضى عدة أيام للعلاج في بلجيكا، وقد صلي على جثمانه في جامع السلطان قابوس الكبير في

العاصمة العمانية مسقط، وتسلم السلطان هيثم بن طارق آل سعيد مقاليد الحكم، وهو ابن عم السلطان قابوس، وبالرغم من وفاة السلطان قابوس إلا أن تأثيره على تطور السلطنة مازال في أوج ازدهاره.

خاتمة تقرير عن السلطان قابوس بن سعيد مؤسس الدولة العصرية

وإلى هنا يصل التقرير لخاتمته بعد تسلسل المواضيع المعروضة التي تماشت مع تسلسل الأحداث التاريخية المرافقة لفترة حكم السلطان قابوس لسلطنة عمان، حيث تم التعريف بالسلطان قابوس والحديث عن نشأته وتعليمه وتولييه الحكم خلفاً لوالده، كما جرى تناول نهج التطوير والتحديث الذي انتهجه السلطان قابوس لإيصال السلطنة إلى ما هي عليه اليوم، وفي النهاية تم عرض تفاصيل وفاة السلطان - رحمه الله-.

ويجي
الخطيب